تسخير الموارد الطبيعة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة

The Utilization of Natural Resources and Their Impact on Economic Development in the Qur'an and Sunnah

أستاذ مساعد دكتور
فائز محمد جمعة الكبيسي
جامعة الانبار كلية العلوم الاسلامية
قسم الفقه وأصوله

Asst. Prof. Faez Muhammad Juma Al-Kubaisi
Anbar University /College of Islamic Disciplines /Department of Jurisprudence and its Principles

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

ملخص

يهدف البحث إلى معرفة تسخير الموارد الطبيعية وأثرها على التنمية الاقتصادية في ضوء نصوص الكتاب والسنة وقد قام الباحث بالتطرق إلى مفهوم التسخير في اللغة والاصطلاح ودليله من القرآن والسنة، ثم بيان الموارد الطبيعية التي سخرها الله تعالى للإنسان من أجل توفير سبل العيش له على هذه الأرض، وأهمية تلك الموارد وأثرها على الإنسان وحياته باستخدامها، فالموارد الطبيعية لا يمكن حصرها فهي تشمل (النباتان والحيوانات والمعادن والهواء وسائر المخلوقات) خلقها الله تعالى للإنسان ومسخرة له، كما بين حث الله تعالى للإنسان على العمل وتنمية تلك الموارد من أجل تحقيق التنمية له من لعائلته وللمجتمع الذي يعيش فيه ولمن يأتي بعده. كما بين الأثر الاقتصادي لتلك الموارد من توفير العمل وزيادة الانتاج، وقد توصل البحث إلى استنتاجات تم ذكرها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: التسخير، الموارد الطبيعية، التنمية الاقتصادية.

Abstract

This research aims to explore the utilization of natural resources and their impact on economic development in light of the texts of the Qur'an and Sunnah. The researcher begins by examining the concept of taskheer (utilization) linguistically and terminologically, supported by evidence from the Qur'an and Sunnah. The study then highlights the natural resources that Allah (SWT) has made available to humanity to facilitate their livelihood on Earth, emphasizing their importance and impact on human life through their use. Natural resources, which include plants, animals, minerals, air, and all other creations, are countless and have been created and subjugated by Allah for the benefit of humanity. The research also discusses Allah's encouragement for humans to work and develop these resources to achieve personal, familial, and societal development, as well as to benefit future generations. Furthermore, the study addresses the economic impact of these resources, such as job creation and increased production. The research concludes with key findings summarized in the conclusion.

Keywords: Subjugation, Natural Resources, Economic Development

المقدمة:

الحمد الله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد خلق الله تعالى هذا الكون بنظام محكم ودقيق ومبدع، وجعل فيه آيات دالة على قدرته، ومن أعظم ما خلق خلق الانسان، الذي كرمه على جميع مخلوقاته، وسخر له كل ما في الكون لخدمته ومصلحته، مهيأ له كل أسباب العيش، فقد جعل له الأرض مهدا، والسماء سقفا، والشمس والقمر ضياءاً، والبحار والانهار شراباً وغذاءاً، وسائر مخلوقاته لخدمته.

إن هذا التسخير من الله تعالى لم يكن عبثاً إنما هو مظهر من مظاهر حكمته ورحمته، فقد قال تعالى: **{وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣)}** سورة الجاثية، حيث بين الله تعالى في هذه الآية ان كل ما في هذا الكون منه وحده لا شريك له في خلقه، وأنه يريد من هذا الإنسان الذي كرمه على جميع خلقه بالعقل التأمل في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مسخرة له، والمحافظة عليها واستخدامها فيما يرضي الله تعالى من غير فساد في الأرض ولا تبذير.

وتأتي أهمية البحث في بيان أبرز المظاهر التي تدل على تسخير الكون للإنسان، والكيفية التي يمكن الاستفادة وتنمية تلك المظاهر في خدمة، بالإضافة الى بيان مسؤوليته في عمارة هذه الأرض باستخدام ما استخلف فيه.

أما سبب اختيار هذا البحث فلكون كثير منا يجهل هذه النعم التي أنعم الله تعالى بها الإنسان، وبيان مسؤولية وعلاقته بهذا الكون وخالقه، وأثرها في حياة الإنسان.

ويهدف البحث الى بيان مفهوم التسخير الموارد الطبيعية في ضوء الكتاب والسنة مع بيان دور الذي يجب على الإنسان كخليفة لله في عمارة الأرض واستغلال تلك الموارد في التنمية الاقتصادية.

وقد درس البحث اشكاليات الموارد الزراعية والمائية والمعادن والثروات التي على ظهر الأرض وباطنها فضلا عن الموارد البيئية والمحافظة عليها والموارد البحرية وكيفية استثمارها، وأخيراً الطاقة البشرية وكيفية استغلالها.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين/

المبحث الأول: معنى التسخير لغة واصطلاحا ودليله في الكتاب والسنة، والمبحث الثاني: أثر التسخير على التنمية الاقتصادية.

ثم الخاتمة.

المبحث الاول

معنى التسخير لغة واصطلاحا ودليله في الكتاب والسنة.

المطلب الاول

تعريف التسخير لغة

يأتي التسخير في اللغة على عدة معان أهمها هي:

اولاً: الاحتقار الاضطهاد: منه تَسخيرُ الرجل: اذلاله واخضاعه وتشغيله بلا اجر، **ومنه قوله تعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)}**[١]، أي يستخدم بعضهم بعضا سواء كان هذا الاستخدام باجر ام بغير اجر، فيتسخر الاغنياء بأموالهم الفقراء بالعمل، وبهذا التسخير ظهرة طبقة العبيد والمماليك، وهذا التسخير كذلك يكون سببا في معيشة بعضهم على بعض[٢]، والمعنى الاخير للآية يبين أهمية تقسيم العمل بين افراد المجتمع، فيكون كل فرد من أفراد المجتمع به حاجة لما عند غيره من مهنة أو حرفة في قضاء حوائجهم، والذي له الأثر الكبير في توفير حاجات المجتمع من السلع والخدمات.

ثانياً: الاستهزاء: منه التجهيل **ومنه قوله تعالى: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ (٣٨)}**[٣]، وفي هذه الآية جاء التسخير بمعنى الاستهزاء منه والتجهيل عليه (سيدنا نوحا عليه السلام)، وذلك لجهلهم لما يصنع سيدنا نوحا (عليه السلام)[٤]. ومنه كذلك **قوله تعالى:{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٧٩)}**[٥]، فهذه الآية دلت على أن معنى (يسخرون)

---

(١) سورة الزخرف الآية (٣٢)

(٢) ينظر: تفسير الوسيط للواحدي ٧٤/٤، تفسير السمعاني ١٠٠/٥، تفسير البغوي ٢١٢/٧، تفسير القرطبي ٨٣/١٦.

(٣) سورة هود الآية (٣٨)

(٤٤) ينظر تفسير القرطبي ٣٢/٩، روح المعاني ١٢٥/٤، التحرير والتنوير ٦٨/١٢.

(٥) سورة التوبة الآية (٧٩)

يستهزئون وهو من صفات المنافقين حيث كانوا يستهزئون بالذين يعطون الصدقاتــ وقد جازاهم الله تعالى على هذا أنهم أحق بالسخرية بالعذاب الأليم وهو ما حل بهؤلاء من المقت والذل [١].

الثالث: التذليل: وهو جعل الشيء في خدمة اخر، كمت في تذليل الله سبحانه وتعالى كل ما في هذا الكون من السموات والأرض للإنسان، **ومنه قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٦٥)}**[٢]، **وقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ (٣٣) وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)}**[٣]، حيث بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن كل ما في السموات والأرض يجريان طاعة لله فيما يكون فيه مصالح العباد وأنها مخلوقة لمنافع الإنسان ومعايش الناس جميعاً لا احتكار فيها لأحد دون غيره، وكذلك نبهت الآيات أن وجود السموات والأرض هي تبع لوجود الإنسان[٤]، قال ابن عباس (رضي الله عنه): (كل ذلك رحمة منه)، وهي من نعم الله تعالى على عباده فكل ما يحتاجون إليه من دواب وشجر وأنهار مسخرة له بإذن لله تعالى، وكل ذلك من أجل التفرغ لعبادة الله حيث **قال تعالى: {وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)}**[٥]، فكل ما خلق الله تعالى في هذا الكون هو خدمة للإنسان ومذللة له والانتفاع بخيراتها من أجل اعانته على عبادة الله وهو الامتثال لأوامره ونواهيه ، والام في **{لِيَعْبُدُونِ}** هي للتعليل سبب خلق الإنسان وهي تعود على الخلق فالله سبحانه وتعالى هو الغني عن خلقه، وهذا لا يعني الانقطاع عن العمل والتفرغ الكلي للعبادة، ولكن لكي يستطيع الإنسان بالقيام بواجب العبادة يحتاج إلى طعام يتقوى فيه عليها، وفضلا عن فإن العبادة ليس فقط أركان الإسلام وإنما هي في عمارة الكون[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٣٠٢/١، البحر المحيط في التفسير ٤٦٩/٥، التفسير الحديث ٥٠٤/٩، التفسير الوسيط لطمطاوي ٣٦١/٦، الاساس في التفسير ٢٣٣٣/٤

(٢) سورة الحج الآية (٦٥).

(٣) سورة ابراهيم الآية (٣٢-٣٤).

(٤) ينظر: تفسير البغوي ٣٥٣/٤، روح البيان ٧٨/١،

(٥) سورة الذاريات الآية (٥٦-٥٨).

(٦) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣٥٢/٥، روح المعني ١١٨/٩، تفسير الشعراوي ٥٩٢٢/١٠،

ومما سبق يمكن القول إن معنى التسخير يشمل كل هذه المعاني التي تم ذكرها وهو ما بينته الآيات القرآنية التي تم الاستلال بها على تلك المعاني.

المطلب ثاني

التسخير في الاصطلاح

للتسخير وهو تسهيل الانتفاع بما فيه إرادة تمنع استخدامه بواسطة وسائل الهمها الله تعالى للإنسان يتغلب عليها، فلولا التسخير لما استطاع الإنسان الانتفاع بما خلق الله سواء كان هذا الخلق إنساناً أو حيواناً[١].

ويمكن مما سبق من تعريف التسخير في اللغة والاصطلاح أن نعرف التسخير من الناحية الاقتصادية بانه: هو (تسخير الله تعالى الموارد الاقتصادية للإنسان للقيام بواجباته اتجاه ربه ونفسه ومجتمعه من أجل عمارة الأرض المأمور بها).

فالذي يهمنا بيانه في هذا البحث معرفة مدى أهمية التسخير من الناحية الاقتصادية وأثره على المجتمع في استخدام تلك الموارد وما خلق الله تعالى في هذا الكون من (نباتات وحيوانات وركائز).

المطلب الثالث

التسخير في الكتاب والسنة والمقول

أولاً: التسخير في الكتاب: لقد وردت آيات كثيرة تبين أن كل ما في هذا الكون من مخلوقات سخرها الله تعالى للإنسان وجعلها طوع أمره، وأهم تلك الآيات التي ذكرت في القرآن الكريم هي:

١. **قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بِناءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (٦٤)}**[٢].

٢. **قال تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً (٢٥) أَحْياءً وَأَمْواتاً (٢٦) وَجَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ وَأَسْقَيْناكُمْ مَاءً فُراتاً (٢٧)}**[٣].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣٢١/١٧.

(٢) سورة غافر الآية (٦٤).

(٣) سورة المرسلات الآية (٢٥-٢٧).

٣. **قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}**[١].

فكل هذا الآيات وغيرها تدل على النعم العظمية التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على الإنسان، فكل ما في هذا الكون الواسع الكبير بما فيه من سموات وأرض وبحار وأنهار وشمس وقمر وحيوان ونبات وجمادات وكل ما فيه مسخر لهذا الإنسان.

ثانياً: التسخير في السنة: دلت أحاديث كثيرة على ما أنعم الله تعالى على الناس في هذا الكون، وسنتناول بعض منها:

١. ما صح **أن ابن عمر (رضي الله عنهما) علمهم؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا، ثم قال: ((سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون....))**[٢].
٢. **ما روي عن أبا هريرة (رضي الله عنه) ، يقول: سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هو الطهور ماؤه الحل ميتته))**[٣].
٣. **ما روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– قال: ((إيَّايَ أن تتخذوا ظهور دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فإن اللَّه إنما سَخَّرها لكم لِتُبلِغكم إلى بلد لم تكونوا بالِغيه إلا بشِقِّ الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجتكم))**[٤].

دلت الاحاديث على تسخير الله تعالى ما في الكون للإنسان ومتهيئة له.

---

(١) سورة النحل الآية (٨٠-٨١).
(٢) صحيح مسلم، باب (ما يقول اذا ركب الى سفر الحج)، ٩٧٨/٢، رقم الحديث (١٣٤٢).
(٣) سنن ابي داود، باب (الوضوء من ماء البحر)، ٣١/١، رقم الحديث (٤١).
(٤) مختصر سنن ابي داود، (في الجنائب) ١٦٥/٢، رقم الحديث (٢٥٦٧)

ثالثاً: المعقول: إن الله تعالى استخلف الإنسان في الأرض ليقوم بعمارتها فلو لم يسخر الله تعالى هذا الكون وما فيه من مخلوقات لما تحققت تلك الغاية، فكان التسخير وسيلة للقيام بالعمارة، فضلا عن فإن تسخير يعين الإنسان على العبادة من توفير حاجاته وسهولة الحصول على مأكله ومشربه ولباسه.

المبحث الثاني

أثر التسخير على التنمية الاقتصادية

تعد التنمية جزء مهما من الدين الإسلامي، والله سبحانه وتعالى فرض على الإنسان عمارة الأرض، فقال تعالى: {**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**}(١)، وقد نقل القرطبي في تفسيره عن بعض الشافعية قولهم: (**الاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب**)(٢)، وجعلها من واجبات الخلافة استغلال الموارد المتاحة من أجلها، لذلك فالتنمية في الإسلام فرض، وهي تقوم على قواعد ثابتة مستمدة من مصادر الإسلام وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبقية المصادر التبعية الأخرى، فالله سبحان وتعالى يقول: {**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)**}(٣)، فقد جاءت قوله (وكلوا) مطلق والمقصود منه مطلق الانتفاع(٤)، ولا يتحقق هذا الانتفاع إلا بالسعي في الأرض والقيام بالعملية التنموية وهي من عمارة الأرض.

للموارد الطبيعية أهمية كبيرة في حياة الإنسان وجميع الكائنات الحية، وتعد من المصادر الأساسية التي تمكن من استمرار الحياة وهي تسهم في التطور الحياة على وجه الأرض، وتقوم مبادئ الإسلام الاقتصادية على حسن استغلال الموارد الطبيعية التي تحقق التنمية الاقتصادية، فقد سخر الله تعالى كل ما الأرض للإنسان من أجل تلبية حاجاته وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه، فقد قال الله تعالى: {**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ (٣٣) وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)**}(٥)، فقد بيت

---

(١) سورة هود جزء من الآية (٦١).
(٢) الجامع الاحكام القرآن للقرطبي ٥٦/٩.
(٣) سورة تبارك الآية (١٥) .
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٠٧/٢.
(٥) سورة إبراهيم الآية (٣٣-٣٤).

الآيات السابقة أن كل ما في الأرض مسخر للإنسان، فالله تعالى يذكر الإنسان باستغلال الموارد الطبيعية وعمارة الأرض، وتعد الطبيعة هي المصدر الأساس للتنمية الاقتصادية، ويحتوي سطح الأرض وباطنها وفضائها على العديد من موارد طبيعية يمكن استغلالها استغلالاً اقتصادياً وتهيئتها لتنعم الإنسان فيها وتلبية حاجاته، وقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول

الموارد الطبيعية التي فوق سطح الأرض

يحتوي ظاهر الأرض على عدة موارد طبيعية، وتشمل التربة والمياه والحيوانات وغيرها، وقد وضعت الشريعة الإسلامية عدة وسائل لتسخير ما على الأرض للإنسان، ويمكن تقسيم الموارد التي على الأرض إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: الاراضي الزراعية وعمارة الأرض: لقد شرف الله تعالى الإنسان باستخلافه الأرض وعمارتها، وحمله هذه الرسالة السامية، وذلك بالعمل واستخراج كنوزها بالزراعة والرعي والصيد الانتفاع بخيراتها، ولقد وردت عدة أدلة تحدث على ذلك، فقد قال تعالى: {**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا (٢٧) وَعِنَباً وَقَضْباً (٢٨) وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدائِقَ غُلْباً (٣٠) وَفاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ (٣٢)**}[(١)]، ومما لا شك فيه أن الزراعة تعد إحدى أهم ركائز الاقتصاد التي لا غنى عنها، وقال : **قال رسول الله (ﷺ): ((ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة))**[(٢)]، وغيرها من الآيات والاحاديث التي تحث على الزراعة.

ومن أهم العوامل التي تساعد على زيادة الانتاج الزراعي هي إحياء الارض الموات[(٣)]، وبراد منه استصلاح الأراضي، ويكون بكل الوسائل التي عدها العرف احياءً سواء بالزراعة أو السكن او الانتاج أو استخراج معادنها، فقد صح عن السيدة عائشة (رضي الله عنها)، أن رسول الله (ﷺ) قال: **((من أعمر أرضا**

---

(١) سورة عبس الآيات (٢٤-٣٢).

(٢) صحيح البخاري، باب (فضل الزرع والغرس إذا اكل منه) ١٠٣/٣، وقم الحديث (٢٣٢٠)، صحيح مسلم، باب (فضل الغرس والزرع)، ١١٨٩/٣، رقم الحديث (١٥٥٣).

(٣) الموات: (ما لا ينتفع به من الاراضي لانقطاع الماء عنه، أو لغلبة الماء عليه أو ما سبه ذلك مما يمنع الزراعة)، الهداية في شرح بداية المبتدي ٣٨٣/٤، وقيل (الموات : الارض التي لم تعمر)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٧٤/١٢.

ليست لأحد فهو أحق))، قال عروة: ((قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته))[١]، فنلاحظ من الحديث السابق كيف شجع الاسلام على عمارة الارض بالإحياء حيث يمكن المحيي من تملك الارض إذا استغل الارض بالزراعة أو السكن أو أي وجه من وجوه الاحياء، وللزرعة أثار كبيرة على الاقتصاد القومي ويمكن ذكر أهمها فيما يأتي[٢]:

١. تنظيم العمل الزراعي باستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة، وتقديم انتاج المحاصيل الزراعية الضرورية على غيرها كالحنطة والشعير.
٢. يساهم احياء الارض الموات في زيادة للأراضي الزراعية ومساحات جديدة تساعد في زيادة الانتاج الزراعي.
٣. القضاء على ظاهرة التصحر والتي لها اضرار بيئية، وقلة الحياة النباتية والحيوانية.
٤. أثر الزراعة كبير توفير المواد الغذائية الاساسية للمجتمع.
٥. توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة.
٦. تسهم في زيادة ايرادات الدولة عن طريق الزكاة والخراج والضرائب بالإضافة الى زيادة الدخل القومي في حال استخدم الانتاج في التجارة الدولية.
٧. تحويل ما يستخرج أو ينتج من الارض من مواد طبيعية الى مواد أولية في الصناعات المختلفة.

ثانياً: مصادر المياه: تعد مصادر المياه من الموارد الطبيعية، ويغطي الماء ما يزيد عن ثلثي مساحة الارض، ولأهميتها نجد ان الشريعة الاسلامية أمرت بحسن استغلاله والترشيد في استعماله وعدم الاسراف فيه، فقد قال تعالى: **{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)}**[٣]، وتشكل المياه عنصر حيوي في عملية التنمية الاقتصادية سواء بالزراعة والصناعة والتجارة، وهي نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان، فقد قال تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ (٣٢)}**[٤]، وقال أيضاً: **{وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠)}**[٥]، ونلاحظ من الآيتان وغيرها أهمية المياه التي سخرها الله تعالى

(١) صحيح البخاري: كتاب (الحرث والمزارعة)، باب (من أحيا أرضا مواتا): ١٠٦/٣، رقم الحديث (٢٣٣٥).
(٢) ينظر : اقتصادنا للسيد صدر : ص٦٨٩- ٧١٧ ؛ دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الاسلامي: ص١٧٦، الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية: ص٢٦٤- ٢٧٢ ؛ التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص٤١- ٤٢.
(٣) سورة الاعراف جزء من الآية (٣١).
(٤) سورة إبراهيم الآية (٣٢).
(٥) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٠).

للإنسان، كما لها أهمية في حياة الانسان والحيوان والنباتات وكل شيء حي، وبالإضافة اً لهذه الاهمية للحياة فلها أهمية أيضاً في التنمية الاقتصادية، ونلاحظ ذلك فيما يأتي(١):

١. تعد المياه مركز جذب للسكان فبالقرب منها نشأة اغلب الحضارات عبر التاريخ، بالإضافة الى أهميتها في الزراعة وصيد الاسماك والتي توفر فرص عمل لكثير من الناس.
٢. تلعب المياه دوراً رئيسيا في النقل البحري والنهري المستخدم في التجارة، والذي يعد أرخص أنواع النقل الذي يقلل من تكلفة السلع المستوردة.
٣. المياه تدخل في كثير من الصناعات الغذائية وغيرها، كصناعة انتاج مياه الشرب والمشروبات الغازية والعصائر، والتي تسهم في استقطاب الايدي العاملة وزيادة الدخل.
٤. كما تسلم إقامة السدود لخزن المياه في توليد الطاقة الكهربائية وإقامة الصناعة والزراعة.
٥. تعد الشلالات وعيون المياه جزء مهم في زيادة الدخل القومي، من خلال إنشاء المدن السياحية ومركزاً مهما لجذب السياح، كما نجد هذا في توافد الالاف من السياح الى اقليم كردستان.

ثالثاً: الثروة الحيوانية: تعد الثروة الحيوانية عنصراً مهماً من عناصر عملية التنمية الاقتصادية، فهي وسيلة لتحقيق الامن الغذائي والتي تعد الغذاء ودخل لملايين من البشر، وقد وردت آيات كثيرة في كيف تسخير الله تعالى الحيوانات للإنسان، فقد قال تعالى: {**وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْها جائِرٌ وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (٩)**}(٢)، فقد ذكرت الآيات انواعاً متعددة من الحيوانات فمنها ما يستخدم للأكل وشرب لبنها، ومنها ما يستخدم للبس وانشاء بيوت، ومنها ما يستخدم للنقل والحمل الاثقال والركوب والعمل، وللثروة الحيوانية دور كبير في التنمية الاقتصادية وسنوضح ذلك في النقاط الاتية(٣):

١. توفير فرص عمل ومصدر دخل لكثير من الايدي العاملة وخاصة في الاماكن الريفية، حيث تعتمد العديد من في دخلها على تربية الحيوانات والنحل.

---

(١) ينظر: قواعد جغرافيا العامة الطبيعة والبشرية: ص١٨٥ ، ص٤٩١- ٥٠٦.

(٢) سورة النحل الآيات (٥-٩).

(٣) ينظر: اقتصادنا للصدر : ص٧١٧؛ نظام الإسلام والحكم والاجتماع : ص٣٠٨؛ موقع صياد السمك لهواة ومحترفي صيد الأسماك، http://catchfish.afkar2u.com/

٢. تساهم الثروة الحيوانية في توفير الغذاء لكثير من سكان الارض بالإضافة الى تحقيق الامن الغذائي، حيث تعد اللحوم والحليب ومشتقاتهما والبيض والجلود والصوف والعسل مصدراً مهماً لملايين الناس.

٣. تسهم الثروة الحيوانية في زيادة الدخل القومي لكثير من الدول التي تستخدم انتاجها في التجارة العالمية.

٤. يمكن استخدام الثروة الحيوانية في الصناعات الغذائية كمعلبات الالبان واللحوم.

٥. يساهم الثروة الحيوانية في زيادة خصوبة الاراضي الزراعية باستخدام فضلاتها (الروث) كسماد عضوي للتربة، مما يساعد في زيادة الناتج الزراعي.

المطلب الثاني

الموارد الطبيعية التي تحت سطح الارض

لا يخفى على أحد ما الموارد الاقتصادية التي يحويها باطن الارض من معادن ومياه جوفية، وكذلك ما تحويه البحار والمحيطات في جوفها من اسماك ومرجان ولؤلؤ وغير من الموارد الاقتصادية، وتعد الموارد الطبيعية الموجودة في باطن الارض مصدراً مهما للاقتصاد كثير من الدول، وسوف نقسم هذه الموارد الى قسمين:

الاول: المعادن: تحتل المعادن مرتبة الصدارة على المصادر الطبيعية كافة الموجودة في باطن الارض، وهي إحدى الثروات التي أنعم الله تعالى على الانسان مثل النفط والغاز والذهب والفضة والفحم والحديد والنحاس وغيرها، وتعد من أهم مصادر الدخل القومي لما لها من مردود اقتصادي كبير، وقد وردت آيات كثيرة تبين أهمية هذه المعادن، فقد قال تعالى: {**وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)**}[(١)]، فقد بينت الآية السابقة ما للحديد من أهمية في صنع الآلات الحرب التي ساعدت الإنسان في الدفاع عن نفسه، وفضلا عن أن فيه منافع تفيد الناس في حياتهم لإقامة المصانع والآلات الزراعية والسيارات والمباني والقصور وغيرها من الحاجات التي تصنع من الحديد[(٢)]، فالمعادن على عمومها لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: ((الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ

(١) سورة الحديد جزء من الآية (٢٥).

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٢٢٦/١٤.، التفسير المنير للزحيلي ٣٣١/٢٧.

فِي ثَلاثٍ: فِي الكلأ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ)) وفي رواية ((والملح))((وثمنه حرام)) [١]، فقد خصصت هذه الأشياء بالذكر لأهميتها في حياة الناس، وقد قاس الباحثين المعاصرين على (النار) كل مصادر الطاقة كالنفط والكبريت والفحم، وقاسوا على (الملح) المعادن الأخرى[٢].

ولقد حرصت الشريعة الإسلامية على عدم تمليك تلك المعادن ملكية خاصة وإنما تبقى ملكية عامة للدولة يقتطعها ولي الأمر لمن يعمل بها من غير أن يملكه أصلها، فقد جاء عن أبيض بن حمال، أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح، فقطع له، فلما أن ولى قال رجل من المجلس: أتدري ما قطعت له؟ إنما قطعت له الماء العد[٣]، قال: فانتزعه منه ، قال: وسأله عما يحمى من الأراك ؟ قال: ما لم تنله خفاف الإبل))[٤]، يقول الكاساني: (كذلك أرض الملح والقار والنفط ونحوها مما لا يستغني عنها المسلمون لا تكون أرض موات حتى لا يجوز للإمام أن يقطعها لأحد؛ لأنها حق لعامة المسلمين وفي الإقطاع إبطال حقهم)[٥]، ويقول ابن قدامة: : (إن المعادن الظاهرة وهي التي يوصل إلى ما فيها من غير مؤنة، ينتابها الناس، وينتفعون بها، كالملح، والماء، والكبريت، والقير، والمومياء، والنفط، والكحل، والبرام، والياقوت، ومقاطع الطين، وأشباه ذلك، لا تملك بالإحياء، ولا يجوز إقطاعها لأحد من الناس، ولا احتجازها دون المسلمين؛ لأن فيه ضررا بالمسلمين، وتضييقا عليهم)[٦]. فهذه المعادن حق للمجتمع فلا يجوز ملكيتها للأفراد لما فيها من أضرار على المصلحة العامة وهو الراجح، مما سبق يمكن بيان أهمية تسخير المعادن على التنمية في النقاط الآتية:

١. للمعادن أهمية كبيرة في حياة الناس بشكل عام ولا يمكن الاستغناء عنها لاستخدامها في جوانب كثيرة فالنفط والفحم كوقود للسيارات والطائرات والسفن والتدفئة وغيرها.

---

(١) سنن أبي داود : كتاب (البيوع)، باب (في منع الماء)، ٢٧٨/٣، رقم الحديث (٣٤٧٧)، سنن ابن ماجه : كتاب (الرهون)، باب (المسلمون شركاء في ثلاث)، ٨٢٦/٢، رقم الحديث (٢٤٧٢)، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، باب (الماء والملح والكلأ والنار)، ٤٨٥/١، رقم الحديث (٣١٣)، وقال ابن الاثير: إسناده صحيح .

(٢) ينظر: الثروة في ظل الإسلام : ص٩٨ ؛ الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي : ص٣٠٥؛ الاقتصاد الإسلامي، د. عبدالمنعم عفر، دار البيان، ١٩٨٥م: ١٢٣/١-١٢٧.

(٣) الماء العد: أي الدائم الذي لا انقطاع لمادته . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، باب (عد): ١٨٩/٣.

(٤) سنن الترمذي: كتاب (أبواب الأحكام)، باب (ما جاء في الإقطاع) ٦٥٦/٣، رقم الحديث (١٣٨٠)؛ سنن ابن ماجه: كتاب (الرهون)، باب (اقتطاع الأنهار والعيون)، رقم ٨٢٧/٢، الحديث (٢٤٧٥) ، واللفظ للترمذي، وقال الترمذي: " حديث غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي (ﷺ) وغيرهم " .

(٥) بدائع الصنائع : ١٩٤/٦.

(٦) المغني لابن قدامة : ٤٢١/٥ ــ ٤٢٢.

٢. أثرها الكبير في زيادة الدخل القومي وهو الهدف الأساس للتنمية الاقتصادية، حيث يعد النفط والغاز أهم موارد الدخل في كثير من الدول الإسلامية.
٣. رفع المستوى المعاشي، وذلك بتوفير فرص عمل للعاطلين في إنتاج تلك المعادن وما ينتج عنها من صناعات أخرى كالبتروكيماوية وتصفية النفط والصناعات الثقيلة.
٤. لمعدن الذهب الدور المحوري في النظام النقدي العالمي حيث يحدد سعر العملة الورقية على ما تملكه الدولة منه، ومع تراجع دوره بعد العمل انتهاء بنظام الثابت لكنه مازال يعد ملاذاً آمناً ضد التضخم، وبحافظ على القيمة الشرائية في حال تدهور القيمة الشرائية للعملات الورقية.

ثانياً: مياه الأنهار والبحار والمحيطات : وتعد مياه الأنهار والبحار والمحيطات وعيون الماء من أبرز ما يمتاز به كوكب الأرض فهي تمثل ما يقرب من ثلثي مساحة الكرة الأرضية، وهي أساس بقاء الحياة عليه، فلا يمكن لأي مخلوق العيش من دون ماء، وفضلا عن أنها تمد الأرض بالأوكسجين وتمتص ثاني أوكسيد الكاربون، كما تنظم المناخ وتخفف من درجة حرارة الأرض، وتعد المياه عنصر مهما لأي دولة في ضفافها قامت عليها الحضارات كافة، لذا نلاحظ أن الأمن المائي أصبح ركناً من أركان الأمن القومي الذي يهدف إلى المحافظة على الموارد المائية وحسن استخدامها.

وتعد أهم مصادر الغذاء للإنسان، ومصدر مهم للدخل القومي لبعض الدول، وقد أباح الله تعالى أكلها وصيدها حتى للمحرم فقد قال تعالى: {**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**}[(١)]، فقد سأل الشافعي عن البحر قال يدخل فيه الماء المالح والعذب[(٢)]، كما بين رسول الله (ﷺ) طهورية ماء البحر وحلت ميتته عندما سأل عنه: **(فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه، الحل ميتته)**[(٣)]، كما نهى رسول الله (ﷺ) عن الإسراف في استعماله في الوضوء بقوله: إنه **(مر بسعد وهو يتوضأ. فقال (ما هذا الإسراف ؟) فقال أفي الوضوء إسراف ؟ قال (نعم . وإن كنت على نهر جار)**[(٤)]، كما

(١) سورة المائدة الآية (٩٦).
(٢) تفسير الشافعي ٧٨٩/٢.
(٣) سنن الترمذي، باب (ما جاء في ماء البحر ..)، ١٢٥/١، رقم الحديث (٦٩). وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح. وهو قول أكثر الفقهاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم: أبو بكر، وعمر، وابن عباس، لم يروا بأسا بماء البحر.
(٤) سنن ابن ماجة، باب (ما جاء في القصر وكرافية التعدد فيه)، ١٤٧/١، رقم الحديث (٤٢٥). اسناده ضعيف، ينظر: التلخيص الحبير، باب (لغسل)، ٣٨٧/١، رقم الحديث (١٩٤).

نهى عن القاء النجاسة فيها وافسادها بقوله: **(اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل)**[١]، والمقصود بالموارد هي موارد المياه من الأنهار والبحار وعيون الماء وغيرها، هذه الأدلة وغيرها تبين أهمية الحياة المائية في الدين الإسلامي وهي إحدى النعم التي سخرها الله تعالى للإنسان، ومن المعلوم أن الحياة المائية متنوعة فتشمل الماء والأسماك والنباتات وفضلا عما يوجد فيها من المعادن والنفط والغاز وغيرها.

أما أهمية المياه من الناحية الاقتصادية واستخداماتها المستدامة فهي متنوعة ويمكن حصرها فيما يأتي[٢]:

١. تعد المياه ضرورة يجب توفيرها من أجل حياة الإنسان وحق من حقوقه يجب المحافظة عليه، لذلك نهى الإسلام عن الإسراف فيه فقد قال تعالى: **{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}**[٣].
٢. تعد الثروة السمكية من أهم المصادر الطبيعة التي انفع منها الإنسان منذ القدم، وهي إحدى وسائل التي تساهم في تنمية الاقتصاد القومي لكثير من الدول، فقد تطورت عمليات الصيد عبر الزمن حتى أصبحت على ما نراه الآن، فهي تحتل مركزاً مهما في التجارة العالمية وكذلك ما توفره من فرص عمل لكثير من الأيدي العاملة، وفضلا عن أهميتها كغذاء.
٣. تساهم البحار والمحيطات في تقليل نسبة البطالة عن طريق إيجاد فرص عمل وتحسين المستوى المعاشي وزيادة الدخل، حيث جاء في تقرير الأمم المتحدة أن أكثر من ثلاثة ملايين شخص يعملون فيها.
٤. تعد البحار والمحيطات واحدة من أم وسائل النقل حيث يعد النقل البحري من أرخص وسائل النقل مما له الأثر الكبير في تقليل تكلفة نقل البضائع والأشخاص، حيث يسهم النقل البحري في نقل أكثر من ٨٠% من التجارة الدولية.

---

(١) سنن ابي داود، باب (المواضع التي نهى النبي (ﷺ) عن البول فيها) ، ١١/١، رقم الحديث (٢٦). هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه البخاري ومسلم، ينظر: المستدرك على الصحيحين ٢٧٣/١، رقم الحديث (٥٩٤).

(٢) الثروة السمكية والصيد الجائر، ص٤-٥. الامم المتحدة ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التنمية الاقتصادية https://sdgs.un.org/ar/topics/oceans-and-seas ، محاضرات في صناعة السياحة، ص٢٧.
https://www.un.org/ar/observances/maritime-day

(٣) سورة الاعراف الآية (٣١).

٥. تسهم البحار والمحيطات في توفير البيئة المناسبة لقيام السياحة، وتعد الصناعة السياحية من أهم الصناعات التي تسهم في زيادة الدخل القومي، كما تسهم في التخفيف من العجز في ميزان المدفوعات لكثير من الدول، وفضلا عن تشغيل الأيدي العاملة.

٦. توفر مياه البحار والمحيطات انتاج ملح عن طريق تبخير المياه. والله تعالى جعل مياه البحار والمحيطات مالحة لما للملح من أهمية بالغة في الحفاظ على المواد القابلة للفساد(١).

ثالثاً: المياه الجوفية: وهي مخزون مائي يمكن الاستفادة منه عند الحاجة أو فلة الامطار، ولها أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي والتنمية وتحقيق الأمن الغذائي وأطلق عليها البنك الدولي تسمية (الثروة الخفية للأمم)، وتتعزز هذه الأهمية مع ما يواجهها العالم اليوم من آثار التغير المناخي والجفاف الحاصل في كثير من دول العالم، وتزداد أهمية المياه الجوفية نظرا للنمو السكاني واستخداماتها في التنمية الاقتصادية(٢).

وأصل المياه الجوفية هو ماء المطر فقد قال تعالى: {**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)**}(٣)، فقد بينت الآية الكريمة أربع مسائل مهمة(٤):

- النعمة العظيمة التي أنعم الله تعالى على خلقه وهي الماء الذي هو حياة للأبدان ونماء للحيوان.
- كون هذا الماء المنزل من السماء بقدر معلوم لأنه لو زاد عن حد معين لهلك الناس بالغرق.
- إن الماء المنزل من السماء مخزون في الأرض فيخرج على شكل أنهار وعيون أو يخزن في باطن الأرض، وجعل فيها منافع للناس، ثم إنه سبب في انبات النباتات من النخيل والأعناب وغيرها، وهذا ما بينته الآية التي بعدها حيث قال الله تعالى: {**فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩)**}(٥).
- إن الماء المنزل من السماء طاهر مطهر يستعمل في الوضوء والغسل.

---

(١) تفسير الشعراوي ٩٩٨٨/١٦.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي ٩٩٨٩/١٦، والموقع https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2023/06/14/the-hidden-wealth-of-nations-groundwater-s-critical-role-in-a-changing-climate

(٣) سورة المؤمنون الآية (١٨).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القران تفسير القرطبي ١١٢/١٢- ١١٣.

(٥) سورة المؤمنون الآية (١٩).

وبمكن إجمال أثر المياه الجوفية على التنمية في النقاط الآتية[١]:

١. تعد المياه الجوفية مورداً مهماً للمياه العذبة ويمكن استخدامها من دون الحاجة إلى تصفيتها لكونها لم تتعرض إلى التلوث، مما يجعلها صالحة للشرب وللاستعمال.
٢. تعد المياه الجوفية مصدراً مهما للزراعة في المناطق الصحراوية عن طريق حفر الآبار واستخدامها في مجال الري وغيره، حيث تعتمد الزراعة على الموارد الطبيعية وأهمها المياه.
٣. استخدام المياه الجوفية التي تظهر على شكل ينابيع حارة أو باردة من أجل جذب السياح، فمياه العيون تشكل عنصراً مهما في التنمية السياحية.
٤. توفير فرص عمل في مجالات استخدام المياه الجوفية سوء بالزراعة أو الصناعة.

المطلب الثالث

الموارد الطبيعية في الفضاء

يعد موضوع تسخير الله سبحانه وتعالى الفضاء للإنسان من المواضيع المهمة لها أثر كبير على حياة الإنسان، ودليل تسخرها قوله تعالى: {**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)**}[٢]، فالله تعالى بين في هذه الآية تسخير الشمس والقمر والليل والنهار.

فالشمس وما تجود به على الحياة ليس على الإنسان فحسب بالعلى جميع المخلوقات، فهي مبعث للحياة على الانسان والنبات والحيوان، وهي مصدر الحر والبرد وما لها من أثر على تبخر الماء وحدوث السحاب وأنزال المطر، فقد قال تعالى: {**وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ مَاءً طَهُوراً (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَأَناسِيَّ كَثِيراً (٤٩)**}[٣]وفضلا عن ظاهرة الليل والنهار، ففي الليل تسكن النفس إلى الراحة والنوم، وفي النهار تسعى للعمل وتعمير الأرض حيث قال تعالى: { **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَالنَّوْمَ سُباتاً وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً (٤٧)**}[٤]، وما لهما من أثر في قيام النباتات بعملية التمثيل الضوئي وسحب ثاني أوكسيد الكاربون من الأرض وطرح الأوكسجين المهم في حياة

(١) ينظر: المياه الجوفية وأثرها على النشاط الاقتصادي في محافظة الانبار، ص٢٥٥-٢٥٩، المياه الجوفية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) ، ص٩٦.
(٢) سورة النحل الآية (١٢).
(٣) سورة الفرقان الآية (٤٨-٤٩).
(٤) سورة الفرقان الآية (٤٧).

الإنسان قال تعالى: {**يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ (٤٤)**}[١]، وفي تقلب ظاهرة الليل والنهار بين الطول والقصر سبباً حدوث الفصول المناخية الأربعة وما له من تنوع المحاصيل الزراعية من بلد الى آخر التي ساهمت في نشوء التجارة بين البلدان، والتي تحدث بسبب دوران الأرض حول الشمس، وكذلك أثر شروق الشمس واستوائها وغروبها في تحديد أوقات الصلاة وتحديد اتجاه القبلة، أما إذا نظرنا إلى ضوء الشمس وحرارتها وأثرهما في قتل الجراثيم والفايروسات التي تقلل من الإصابة بالأمراض ففيها من الخير الكثير.

أما القمر والنجوم التي جعلها الله نورا يهتدي به الإنسان في ظلمات البر والبحر والتي تستمد نورها من الشمس، وأثره القمر في تحديد بداية الأشهر القمرية، فقد قال تعالى: {**يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ....**}[٢]، وقال ايضاً: {**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧)**}[٣]، وما لهما من حدوث ظاهرة المد والجزر.

أما تسخير الرياح لخدمة الإنسان فقد بين الله تعالى أهمية الريح في حياة الإنسان والنباتات فقد قال تعالى: {**وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦)**}[٤]، كما قال أيضاً: {**وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ (٢٢)**}[٥]، هذه الآيات وغير تبين أهمية الرياح وما لها من أثر مهم في حياة الكائنات الحية عموماً وحياة الإنسان خصوصاً.

أما الغلاف الجوي الذي جعله الله تعالى حماية للأرض من عليها فقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أهميته فقد قال: {**وَجَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ (٣٢)**}[٦]، وقال أيضاً: {**.....وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٦٥)**}[٧]، ففي هاتين الآيتين بين أهمية الغلاف الجوي الذي جله سقفا للأرض وحماية لها.

---

(١) سورة النور الآية (٤٤).
(٢) سورة البقرة جزء من الآية (١٨٩).
(٣) سورة الانعام الآية (٩٧).
(٤) سورة الروم الآية (٤٦).
(٥) سورة الحجر الآية (٢٢).
(٦) سورة الانبياء الآية (٣٢).
(٧) سورة الحج جزء من الآية (٦٥).

مما تقدم وغيرها من المخلوقات التي خلقها الله تعالى من أجل أدامة الحياة على الأرض والقيام بعمارتها وتنمية موردها يمكننا ان نلخص أهميتها في التنمية الاقتصادية في النقاط الآتية(١):

١. تعد الشمس مصدراً منهماً من مصادر الطاقة المتجددة والمتوفرة والرخيصة وخاصة من احتمال نضوب مصادر الطاقة التقليدية كالنفط والفحم الغاز ، والتي يمكن استخدامها في توليد طاقة الكهرباء وتسخين الماء، عن طريق استخدام الخلايا الشمسية التي لها الأثر الكبير توفير الطاقة من أجل تحقيق التنمية المنشودة التي يمكن استخدامها في كافة المجالات الحياة، فضلا عن كونها لا تولد مخلفات تضر بالبيئة.
٢. أثر الشمس في عملية تنوع المحاصيل الزراعية بتغير حرارتها من فصل الى آخر، وبسبب هذا التغير في دراجات الحرارة تقسم المحاصيل إلى محاصيل صيفية وشتوية وأخرى تنتج في فصل الربيع والخريف، مما له الأثر الكبير في التنمية التجارية الدولية.
٣. تحدث ظاهرة المد والجز بسبب قوة جاذبية الشمس والقمر بارتفاع مياه المسطحات المائية، ولهذه الظاهرة فوائد اقتصادية كبيرة منها(٢):
   أ- توليد الطاقة الكهربائية نتيجة حركة الماء فهي نوع من أنواع الطاقة المتجددة.
   ب- تقليل من تلوث مياه المسطحات المائية، عن طريق نقل الملوثات إلى قاع المياه.
   ت- تأثيرها على حركة الملاحية، فعادة ما يختار البحارة الأوقات التي تكون فيها المياه مرتفعة لدخول الموانئ.
   ث- زيادة معدل صيد الأسماك في المناطق المد والجزـــ حيث يزداد تمركز الاسماك فيه.
٤. لحرة الرياح أهمية دور كبير في التنمية الاقتصادية ويمكن ملاحظة ذلك فيما يأتي:
   أ- أهمية الرياح في تقليل حجم الغازات المتولدة نتيجة احتراق الوقود والتقليل من ضررها.
   ب- تعد طاقة الرياح إحدى أنواع الطاقة المتجددة وخاصة في المناطق التي تتمتع بوجود سرعة عالية للرياح فيها، التي لها أثر كبير على زيادة الانتاج وتوفير فرص عمل.

---

(١) ينظر: الأبعاد الاقتصادية لاستخدامات الطاقة الشمسية في مصر: ص٢٠.، دور الطاقة المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة: ص١٠٣. الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر: ص١٥٠-١٥٢.

(٢) ينظر: الموقع:
https://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%B1

٥. يسهم الغلاف الجوي في حماية المخلوقات الموجودة على الأرض من الأشعة الشمسية الضارة مثل الأشعة فوق البنفسجية والأشعة الكونية، كما يسهم في توزيع وتنظيم درجات الحرة على سطح الأرض، كما يشكل درعاً من دخول النيازك والشهب على الأرض ، وله أهمية كبيرة في النقل الجوي(١).

الخاتمة:

لقد بين البحث الموارد الطبيعية التي سخرها الله تعالى للإنسان الذي جعله خليفته في الأرض من أجل عمارتها باستخدام الخيرات التي أودعها الله تعالى فيها، مع بيان أهمية تسخير الموارد الطبيعية في حياة الإنسان بشكل عام وعلى التنمية بشكل خاص في ضوء الكتاب والسنة.

سأبين في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. لقد هيأ الله تعالى كل ما في السموات والأرض للإنسان وجعل كل ما فيهما مسخر له، فالأرض وما عليها وما تحتها والسموات وما فيها مهيأة له.
٢. بيان الموارد الطبيعة التي يمكن استخدامها في تحقيق التنمية الاقتصادية. وحث الإنسان على التفكير في استغلال تلك الموارد في تلبية حاجاته ومستلزماته.
٣. بيان قدرة الإنسان في استغلال تلك الموارد الطبيعية التي سخرها الله تعالى في تحقيق الازدهار والتنمية الاقتصادية عن طريق العلم والعمل واستخدام التكنلوجيا الحديثة في تحقيق التنمية وتحسين المستوى المعاشي له وزيادة الإنتاج.
٤. كما بين البحث على الاقتصاد في استخدام تلك الموارد من غير إسراف ولا تبذير ولا فساد.

---

(١) ينظر: الموقع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A.

المصادر

- القرآن الكريم

١. الأبعاد الاقتصادية لاستخدامات الطاقة الشمسية في جمهورية مصر العربية، د. ماجد أبو النجا الشرقاوي، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المثرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، القاهرة، العدد ٥٠٤، اكتوبر ٢٠١١م.

٢. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤هـ.

٣. اقتصادنا، السيد محمد باقر الصدر، دار التعاريف للمطبوعات، بيروت، الطبعة العشرون، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي بيروت، سنة النشر ١٩٨٢م.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٧. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.

٨. التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.

٩. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م.

١٠. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨هـ.

١٢. التكافل الاجتماعي في الإسلام، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٨٩٨هـ- ١٩٧٤م.

١٣. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

١٤. الثروة في ظل الاسلام، البهى الخولى، دار القلم الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى.

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

١٨. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠. الحرية الاقتصادية في الاسلام وأثرها في التنمية، الدكتور سعيد أبو الفتوح محمد بسيوني، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢١. دور الطاقة المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة، د. علاء وجيه مهدي وآخرون، مجلة جامعة كركوك للعلوم الاقتصادية العدد الخاص.

٢٢. دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهيبة، القاهرة، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٤. سنن ابن ماجه، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٢٥. الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر، فروحات حدة، مجلة الباحث العدد ١١ لسنة ٢٠١٢م.

٢٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٧. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

٢٨. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة – فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية.

٢٩. محاضرات في صناعة السياحة، عبد السلام أبو قحف، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٣٠. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.

٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٣. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣٤. المياه الجوفية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، د. حقي حمدي خلف، مجلة كلية العلوم الاسلامية– جامعة بعداد العدد ٥٨ لسنة ٢٠١٩م.

٣٥. المياه الجوفية وأثرها على النشاط الاقتصادي في محافظة الانبار، م.م. حنان حسين دريول، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٤٠ لسنة ٢٠١٧م.

٣٦. نظام الاسلام الحكم . الاقتصاد. الاجتماع، سميح عاطف الزين، دار الكتاب المصري، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣٨. الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، تحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

٣٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

المواقع الالكترونية:

١. موقع صياد السمك لهواة ومحترفي صيد الأسماك، http://catchfish.afkar2u.com/

٢. الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%81_%D8%7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A.

٣. الامم المتحدة ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التنمية الاقتصادية https://sdgs.un.org/ar/topics/oceans-and-seas

٤. الموقع https://www.un.org/ar/observances/maritime-day.

٥. الموقع: https://mawdoo3.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%B1.

Sources

The Holy Qur'an

1. **The Economic Dimensions of Solar Energy Uses in the Arab Republic of Egypt**
   Dr. Majid Abu al-Naja al-Sharqawi, *Contemporary Egypt Magazine*, The Muthari Association for Political Economy, Statistics, and Legislation, Cairo, Issue 504, October 2011.
2. **Al-Asas fi al-Tafsir (The Foundation in Exegesis)**
   By Saeed Hawwa (d. 1409 AH), Dar al-Salam – Cairo, Sixth Edition, 1424 AH.
3. **Our Economy**
   By Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr, Dar al-Ta'arif for Publications, Beirut, Twentieth Edition, 1408 AH – 1987 CE.
4. **Al-Bahr al-Muheet fi al-Tafsir (The Surrounding Sea in Exegesis)**
   By Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Atiy al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), verified by Sadaqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, Edition: 1420 AH.

5. **Bada'i al-Sana'i fi Tartib al-Shara'i (Innovative Marvels in the Organization of the Shariah)**
By Alaa al-Din al-Kasani, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Publication Year: 1982 CE.

6. **Al-Tahrir wa al-Tanweer: Tahrir al-Ma'na al-Sadeed wa Tanweer al-'Aql al-Jadeed min Tafsir al-Kitab al-Majid**
(Liberating the Sound Meaning and Enlightening the New Mind: An Exegesis of the Glorious Book)
By Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), The Tunisian Publishing House – Tunisia, Publication Year: 1984 AH.

7. **Tafsir Imam al-Shafi'i (The Exegesis of Imam al-Shafi'i)**
By al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris ibn al-Abbas ibn Uthman ibn Shafi' ibn Abdul Muttalib ibn Abdul Munaf al-Mutalibi al-Qurashi al-Makki (d. 204 AH), collected, verified, and studied by Dr. Ahmed ibn Mustafa al-Farran (PhD Thesis), Dar al-Tadhamuriyah – Kingdom of Saudi Arabia, First Edition: 1427 AH – 2006 CE.

8. **Al-Tafsir al-Hadith [Arranged According to the Order of Revelation]**
by Darwaza Muhammad Izzat, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya – Cairo, Edition: 1383 AH.

9. **Al-Tafsir al-Shaʿrawi – Al-Khawatir**
by Muhammad Metwally al-Shaʿrawi (d. 1418 AH), published by Akhbar al-Youm Press, 1997 CE.

10. **Tafsir al-Qurʾān**
by Abu al-Mudhafir Mansour ibn Muhammad ibn ʿAbd al-Jabbar ibn Ahmad al-Murawazi al-Samʿani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shāfiʿi (d. 489 AH), verified by Yaser ibn Ibrahim and Ghunaym ibn ʿAbbas ibn Ghunaym, Dar al-Watan, Riyadh – Saudi Arabia, First Edition, 1418 AH – 1997 CE.

11. **Al-Tafsir al-Munīr fi al-ʿAqīda, al-Sharīʿa, and al-Manhaj**
by Dr. Wahba ibn Muṣṭafā al-Zuhaili, Dar al-Fikr al-Muʿāṣir – Damascus, Second Edition, 1418 AH.

12. **Social Solidarity in Islam**
by Muhammad Abu Zuhra, Dar al-Fikr al-ʿArabī, Cairo, (1898 AH – 1974 CE).

13. **The Learned Summary in the Authentication of the Hadiths of al-Rāfiʿī al-Kabīr**
by Abu al-Fadl Ahmad ibn ʿAlī ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, First Edition, 1419 AH – 1989 CE.

14. **Wealth in the Shadow of Islam**
by al-Bahā al-Khawlī, Dar al-Qalam, Kuwait, Fourth Edition, 1401 AH – 1981 CE.

15. **The Comprehensive Work on the Rulings of the Qur'ān = Al-Qurṭubī's Tafsir**
by Abu ʿAbdullāh Muhammad ibn Ahmad ibn Abī Bakr ibn Farh al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (d. 671 AH), edited and verified by Ahmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Atfīsh, Dar al-Kutub al-Miṣrīya – Cairo, Second Edition, 1384 AH – 1964 CE.

16. **The Comprehensive Collection of the Foundations in the Hadiths of the Messenger**
by Majd al-Dīn Abū al-Saʿadāt al-Mubārak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī ibn al-Athīr (d. 606 AH), edited by ʿAbd al-Qādir al-Arnaʾūṭ – with a supplement by Bashīr ʿUyūn, from Al-Halwānī Library – Al-Mallāh Press – Dar al-Bayān Library, First Edition.

17. **The Comprehensive Exegesis in the Interpretation of the Qur'ān**
by Muhammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghalib al-Amilī, Abu Jaʿfar al-Ṭabrī (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shākir, Al-Risāla Foundation, First Edition, 1420 AH – 2000 CE.

18. **The Great Comprehensive Collection – Sunan al-Tirmidhī**
by Muhammad ibn ʿĪsā ibn Sawra ibn Mūsā ibn al-Ḍahhāk al-Tirmidhī, Abu ʿĪsā (d. 279 AH), edited by Bashār ʿAwād Maʿrūf, Dar al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1998 CE.

19. **The Concise Authentic Musnad of the Matters, Sunnah, and Days of the Messenger of Allah (peace be upon him) = Ṣahīh al-Bukhārī**
by Muhammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbdullāh al-Bukhārī al-Jaʿfī, edited by Muhammad Zuhair ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dar Tawk al-Najāh (photocopied from Al-Sulṭānīyah with numbering added by Muhammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī), First Edition, 1422 AH.

20. **Economic Freedom in Islam and Its Impact on Development**
by Dr. Saʿīd Abū al-Futūh Muhammad Basīyūnī, Dar al-Wafā' for Printing and Publishing, al-Manṣūrah, First Edition, 1408 AH – 1988 CE.

21. **The Role of Renewable Energy in Achieving Sustainable Development**
by Dr. ʿAlā' Wajīh Mahdī et al., *Kirkuk University Journal of Economic Sciences*, Special Issue.

22. **The Role of Values and Ethics in the Islamic Economy**
by Dr. Yūsuf al-Qarḍāwī, Wehbe Library, Cairo, First Edition, 1415 AH – 1995 CE.

23. **The Essence of Meanings in the Exegesis of the Great Qur'ān and the Seven Oft-Repeated Verses**
by Shihāb al-Dīn Mahmūd ibn ʿAbdullāh al-Husaynī al-Alūsī (d. 1270 AH), edited by ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyyah, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, First Edition, 1415 AH.

24. **Sunan Ibn Mājah**
by Ibn Mājah (full name: Abū ʿAbdullāh Muhammad ibn Yazīd al-Qazwainī, commonly known as Ibn Mājah) (d. 273 AH), edited by Shuʿayb al-

Arnaʾūṭ, ʿĀdel Murshid, Muhammad Kāmil Qarah Ballī, and ʿAbd al-Laṭīf Harz Allāh, Dar al-Risāla al-ʿAlamīyah, First Edition, 1430 AH – 2009 CE.

25. **Renewable Energies as an Approach to Achieving Sustainable Development in Algeria:**
A Study on the Reality of the Solar Energy Application Project in the Greater South of Algeria
by Farūhāt Haddah, *Al-Bāhith Journal*, Issue 11, 2012 CE.

26. **Umdat al-Qārī (The Pillar of the Reciter): A Commentary on Ṣahīh al-Bukhārī**
by Abū Muhammad Mahmūd ibn Ahmad ibn Mūsā ibn Ahmad ibn Husayn al-Ghaytābī al-Hanafī Badr al-Dīn al-ʿAynī (d. 855 AH), Dar Ihyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut.

27. **Fath al-Qadīr**
by Muhammad ibn ʿAlī ibn Muhammad ibn ʿAbdullāh al-Shawkānī al-Yamani (d. 1250 AH), published by Dar Ibn Kathīr, Dar al-Kalim al-Ṭayyibah – Damascus, Beirut, First Edition, 1414 AH.

28. **Principles of General Geography: The Natural and the Human**
by Jawdat Husnayn Jawda and Fathī Muhammad Abū ʿAyyānah, Dar al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

29. **Lectures on the Tourism Industry**
by ʿAbd al-Salām Abū Qahf, Al-Maktab al-ʿArabī al-Hadīth, Alexandria, 1985 CE.

30. **Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣahīhayn**
by Abū ʿAbdullāh al-Hākim Muhammad ibn ʿAbdullāh ibn Muhammad ibn Hamdūwayh ibn Nuʿaym ibn al-Hukm al-Ḍibī al-Tahmānī al-Nisābūrī, known as Ibn al-Bayʿ (d. 405 AH), edited by Mustafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, First Edition, 1411 AH – 1990 CE.

31. **The Concise Authentic Musnad Transmitted from Justice to Justice from the Messenger of Allah (peace be upon him)**
by Muslim ibn al-Hajjāj Abū al-Hasan al-Qushayrī al-Nisābūrī (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dar Ihyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut.

32. **Milestones in the Revelation: An Exegesis of the Qurʾān = al-Baghāwī's Tafsir**
by Muhyī as-Sunnah, Abū Muhammad al-Husayn ibn Masʿūd ibn Muhammad ibn al-Farrāʾ al-Baghāwī al-Shāfiʿī (d. 510 AH), edited by ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dar Ihyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut, First Edition, 1420 AH.

33. **Al-Mughni**
by Abū Muhammad Muwafaq ad-Dīn ʿAbdullāh ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qudāmah al-Jamāʿilī al-Maqdisī then al-Dimashqī al-Hanbalī, famously known as Ibn Qudāmah al-Maqdisī (d. 620 AH), published by Cairo Library, Publication Date: 1388 AH – 1968 CE.

34. **Groundwater in the Holy Qur'ān (A Thematic Study)**
by Dr. Haqqī Hamdi Khalaf, *Journal of the Islamic Sciences College – University of Baʿdad*, Issue 58, 2019 CE.

35. **Groundwater and Its Impact on Economic Activity in Al-Anbār Governorate**
by M.M. Hanān Husayn Daryūl, *Al-Mustansiriyah Journal of Arab and International Studies*, Issue 40, 2017 CE.

36. **The System of Islam: Governance, Economy, and Society**
by Samīh ʿĀṭif al-Zayn, Dar al-Kitāb al-Miṣrī, First Edition, 1409 AH – 1989 CE.

37. **The Conclusion in the Rare Hadith and Its Narration**
by Abū as-Saʿadāt Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn ʿAbdullāh al-Shaybānī al-Jazarī ibn al-Athīr (d. 606 AH), edited by Ṭāhir Ahmad al-Zawāyī and Mahmūd Muhammad al-Ṭannāhī, Al-Maktaba al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1399 AH – 1979 CE.

38. **Al-Hidāyah in Sharh Bidayat al-Mubtadī**
by ʿAlī ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Jalīl al-Farghānī al-Murghinānī, Abū al-Hasan Burhān ad-Dīn (d. 593 AH), edited by Ṭalāl Yūsuf, Dar Ihyā' al-Turāth al-ʿArabī – Beirut – Lebanon.

39. **Al-Wasīṭ fi Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd**
by Abū al-Hasan ʿAlī ibn Ahmad ibn Muhammad ibn ʿAlī al-Wāhidī, al-Nisābūrī, al-Shāfiʿī (d. 468 AH), with editing and commentary by Sheikh ʿĀdel Ahmad ʿAbd al-Mawjud, Sheikh ʿAlī Muhammad Muʿawwaḍ, Dr. Ahmad Muhammad Sīrah, Dr. Ahmad ʿAbd al-Ghanī al-Jamal, and Dr. ʿAbd al-Rahmān ʿAwīs; presented and reviewed by Professor Dr. ʿAbd al-Hay al-Farmāwī; published by Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition, 1415 AH – 1994 CE.